تمهيد:

تعتبر مدينة بسكرة ذات أهمية كبيرة على مستوى إقليم الولاية و هذا ما يطرح ضرورة و وجوب الكشف عن الإمكانيات المتاحة التي يتوفر عليها مجال الدراسة سواء من الناحية الطبيعية، البشرية و الاقتصادية و ذلك للوقوف على الدور الحقيقي الذي يلعبه المجال على مستوى الإقليم ككل.

أولا.المعطيات العامة:

1. الموقع الجغرافي:

تقع مدينة بسكرة ضمن الناحية الجنوبية الشرقية للبلاد تحت سفوح كتلة جبال الأوراس، التي تعتبر فاصلا طبيعيا بينها وبين الشمال. وبموقعها هذا تعد مدينة بسكرة بوابة الصحراء وهمزة وصل بين الشمال والجنوب. حيث تتميز بموصولية جيدة من خلال الطرق الوطنية المختلفة التي تخترقها من بينها الطريق الوطني رقم (03)، والطريق الوطني رقم (46) والطريق الوطني رقم (83).

ولكونها من أهم الواحات الجزائرية، استفادت ولاية بسكرة كغيرها من الولايات من برامج التنمية الوطنية في مختلف القطاعات وأصبحت بذلك مركز جذب لليد العاملة ومقصدا للوافدين

2. الموقع الإداري :

ارتقت مدينة بسكرة إلى ولاية بعد التقسيم الإداري لسنة 1974، بعدما كانت دائرة تابعة لولاية الأوراس، تتربع على مساحة تقدر بـ:21671,20 كلم^2 وتضم 33 بلدية و 12 دائرة.

خريطة 1 الموقع الجغرافي لمدينة بسكرة

أما بلدية بسكرة فتبلغ مساحتها 127,55 كلم^2 .

- الشمال : بلدية لوطاية وبلدية البرانيس

- الجنوب : بلدية أوماش

- الشرق : بلدية شتمة وبلدية سيدي عقبة

- الغرب : بلدية الحاجب

3. لمحــة تاريخيــة :

يرتبط تاريخ المدينة بتاريخ مناطق الجنوب الكبير، حيث أرجعت الدراسة تاريخ المنطقة إلى حوالي 7000 سنـة قبل الميلاد .

وبسكرة هي واحة ضمن واحات الزيبان والزاب يعني بالأمازيغية الواحة، أما إبن خلدون فقد عرف الواحة على أنها " وطن كبير يشمل قرى متعددة متجاورة أولها زاب الدوسن ثم زاب بسكرة، زاب تهودة وزاب بادس، وبسكرة أهم هذه القرى كلها" .

وقد خضعت المنطقة للاحتلال الروماني فالوندالي ثم البزنطي وتركو آثارا ما تزال تشهد على أهمية طابعها العمراني المميز.

ومع الفتوحات الإسلامية، تم تحرير المدينة من غزو الصليبيين على يد القائد عقبة ابن نافع في القرن السابع الميلادي. وخلف هذا الحدث أثرا في تاريخ المنطقة سياسيا ، اقتصاديا ،اجتماعيا وعمراني.

وتوالت على المدينة بعد الفتح عدة دويلات وخلافات الهلالين، الحفصيين والزيانيين ثم الخلافة العثمانية من القرن 16 إلى القرن 19، واكتست خلال هذه الفترة الطابع الإسلامي في شتى نواحي

الحياة وبرز ذلك من خلال ما كتبه المؤرخون والرحالة العرب وما بقي من آثار لا تزال شاهدة على ذلك.

وبدخول الاحتلال الفرنسي إلى المنطقة سنة 1844، جعلها كنقطة انطلاق للتوسع في الجنوب، بحيث أنشأها حامية لتكون نواة لمدينة جديدة، وكان الاهتمام منصبا حول تنمية وتطوير هذه المدينة الجديدة

حيث يقيم المعمرون

وبعد الاستقلال عرفت المدينة صورا متعددة للتعمير، منها التعمير غير القانوني، وبعد التقسيم الإداري لسنة 1974. ارتقت المدينة إلى مقر ولاية ومنها عرفت هذه الولاية خلق العديد من الإجراءات الحضرية الحديثة على شكل مناطق منها: المنطقة الصناعية ، منطقة التجهيزات، منطقة النشاطات، المنطقة الحضرية الشرقية، المنطقة الحضرية الغربية ، وكامتداد وتوسع لهذه المنطقة الأخيرة وجد مخطط شغل الأراضي رقم (24).

ثانيا. المعطيات الطبيعية:

1. الوسط الفيزيائي:

أ) جيولوجية المنطقة :

التركيبة الجيولوجية للمنطقة يمكننا تمييزها إلى ثلاث طبقات هي :

- **الطبقة الأولى :**

هي تكوينات الزمن الرابع، وتتكون أساسا من ترسبات رملية صلصالية توجد خاصة في مؤخرة السفوح، إضافة إلى وجود حصى وتتميز هذه الطبقة بنفاذية متوسطة.

- الطبقة الثانية:

هي عبارة عن تكوينات البليوسان العلوي، وذات تركيبة مشكلة من حجر رملي، رمل ومارن.

.- الطبقة الثالثة:

هي تكوينات الميوبليوسان ذات التركيبة الطينية والحصى، وتتميز بنفاذية عالية ومصادر مائية مهمة.

من ناحية الحركات التكوينية، فالمنطقة تعتبر مستقرة.

ب)- هيدرولوجية المنطقة:

- **المياه السطحية و الجوفية:**

- المياه السطحية: تنقسم إلى ثلاثة مجموعات هي كالتالي:

*** الأودية ذات المنبع الأوراسي:**

تأخذ منبعها من قلب الأوراس، تحتوي على أحواض كبيرة نذكر منها : وادي الحي ووادي عبدي اللذين يمثلان وادي بسكرة عند التقائهما. وادي العرب ووادي قطان اللذان يلتقيان عند زريبة الوادي ليشكلان وادي الزريبة. جريان المياه في هذه الأودية قليل في فصل الشتاء ويجف من بداية شهر أفريل.

*** أودية السفوح الجنوبية للأوراس:**

تتميز بصغر أحواضها مما جعل جريانها قليلا و غير منتظم. فأودية الزاب الشرقي لا تصل إلى الشط إلاّ في حالة فيضانها. أما أودية ناحية أولاد جلال فتصب أغلبها في وادي جدي. أودية منطقة لوطاية تساهم في تغذية المياه الجوفية عن طريق نفوذها في التربة.

*** وادي جدي:**

يبلغ حوضه 26 000 كلم^2 وطوله 500 كلم فهو المجمع الرئيسي والطبيعي لكل مياه الأطلس الصحراوي. كبقية الأودية الصحراوية فهو في أغلب الأوقات جاف فلا يمتلئ حوضه الكبير إلا في أوقات الفيضان.

- **المياه الجوفية:** و نذكر منها نوعين هما:

- طبقة المياه الجوفية السطحية.
- طبقة المياه الجوفية العميقة.

* طبقة المياه الجوفية السطحية (Phréatique):

طبقة المياه الجوفية السطحية ونعني بها طبقات المياه المستغلة عن طريق الآبار والتي لا يزيد عمقها عن 40م، هذه الطبقة من المياه تجمعت في الطبقات الرسوبية و مصدرها يكون مياه الأودية المجاورة عن طريق النفوذ: كثيرة في المنطقة لكن منسوبها قليل. نذكر منها طبقة مياه وادي جدي، الدوسن، السعدة، طولقة و ليشانة.

* طبقة المياه الجوفية العميقة: نلخص أهم طبقات المياه الموجودة هنا في ما يلي:

- ✓ الطبقة الألبية (La nappe Albienne): يبلغ متوسط عمق هذه الطبقة حوالي 1500م، تستغل حاليا في أولاد جلال، سيدي خالد والدوسن
- ✓ طبقة المياه الجوفية الكلسية (La nappe des Calcaires): متواجدة شمال طولقة حيث تدعى طبقة مياه طولقة. هذه الطبقة متوسطة العمق و نوعية مياهها تزداد ملوحة.

✓ طبقة المياه الجوفية الرملية (La nappe des Sables):

تتواجد هذه الطبقة في منطقة الزاب الشرقي فهي متوسطة العمق ومستغلة و لكنها تتطلب تقنيات خاصة للحفر والصيانة بسبب تواجد مخزون مياهها في طبقة من الغضار والرمل.

2. الوسط الطبيعي :

أ)- التضاريس :

يقع مجال الدراسة ضمن نطاقين الصحراوي و الأطلسي تمثله مجموعة تضاريس مهمة تتمثل في :

– المنطقة الجبلية :

تمثل نسبة قليلة من مساحة الولاية ،تتركز أساسا في الشمال ، فبالجهة الغربية نجد كلا من جبل (بوغزال ، الملاقة ، ثنية و قيبن) في حين الجهة الشرقية نجد كلا من جبل (الطيوس ، كمارو ، وكاف القونة) ، إن غالبية هذه الجبال فقيرة من الغطاء النباتي .

– منطقة السهول : تمتد على محور شرق- غرب و تتميز منطقة السهول بتربة عميقة و خصبة .

– منطقة المنخفضات :

تقع في الناحية الجنوبية الشرقية ،و هي عبارة عن مسطحات ملساء من الغضار و التي تحجز طبقات رقيقة من المياه ممثلة بذلك الشطوط و التي يبلغ متوسط إنخفاضها (-33 م) تحت مستوى سطح البحر و تعتبر المجمع الطبيعي الرئيسي للمياه السطحية في المنطقة

- الشبكة الهيدروغرافية:

نظرا لموقعها الجغرافي و وجود سفوح الزاب و الأوراس، بسكرة تتميز بغطاء هيدروغرافي كثيف، مؤقت و قصير من أهمه، وادي بسكرة (وادي سيدي زرزور) ، وادي الجدي و وادي الزمر، وادي الأبيض.

ب) الخصائص المناخية:

مناخ المنطقة شبه جاف إلى جاف، يمتاز فصل الصيف بالحرارة والجفاف وفصل الشتاء بالبرودة والجفاف أيضا.

- الحرارة:

على ضوء دراسة "سلتزار" المناخية، فإن متوسط درجة الحرارة لبسكرة يقارب22.4 م° ، أما بالنسبة لدرجات الحرارة القصوى والدنيا المسجلة على مستوى محطة بسكرة فنسجل خلال سنة 2011 درجة حرارة قصوى تقدر بـ 34.8 م° في شهر جويلية ودرجة حرارة دنيا تقدر بـ12.1 م° خلال شهر جانفي و فيما يلي درجات الحرارة المسجلة خلال سنة2011

جدول 1 درجة الحرارة الشهرية المتوسطة لمحطة بسكرة سنة 2011 (م°)

الأشهر	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	المعدل
درجات الحرارة	12.1	13.1	16	22	24.8	29.7	34.8	34	30.3	22.2	17.3	13.2	22.4

المصدر :مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية بسكرة

- الأمطار:

إذا أخذنا بعين الإعتبار معدلات الأمطار خلال 25 سنة الأخيرة؛ فإن بسكرة تقع في منطقة 0 – 200 مم ما عدا المناطق الجبلية أو السنوات الممطرة.

غير أن معدل الأمطار هذا ليس مؤشر قويا على مناخ المنطقة إذ أن كمية و كيفية سقوط هذه الأمطار مهمان جدا. قد تكون 60 إلى 70% من كمية الأمطار محصورة في الفصل البارد تنزل على شكل أمطار غزيرة إلى طوفانية تسبب انجرافا للتربة و أضرارا للزراعة.

فيما يلي كمية الأمطار التي سقطت خلال سنة 2011 والمقدرة بـ 282.3 ملم وهي كمية معتبرة إذا ما قارناها بالسنة الماضية أين وصلت إلى 185.5 ملم ، تجدر الإشارة إلى أن اكبر كمية تساقط عرفتها الولاية وصلت مقدار 294.1 ملم سنة 2004 وهذا منذ أكثر من 36 سنة .

جدول 2 معدلات التساقط الشهرية لمحطة بسكرة سنة 2011 (ملم)

الأشهر	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	مجموع
كمية الأمطار المتساقطة (ملم)	**6.8**	**0.2**	**37.6**	**39.4**	**55.4**	**0.6**	**1.3**	**00**	**28.7**	**79.9**	**2.4**	**00**	**282.3**

المصدر :مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية بسكرة

تمثيل بياني 1 درجات الحرارة وكمية الأمطار المتساقطة خلال سنة 2011

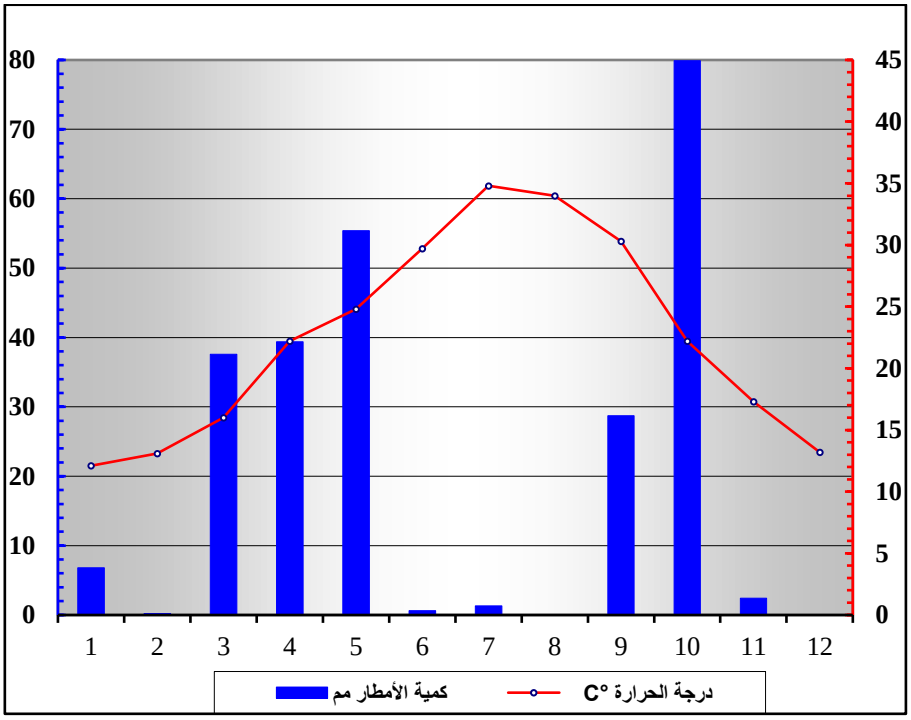

المصدر: من إعداد الطالب

– الرطوبـــة :

جدول 3 معدل الرطوبة بمجال الدراسة

الشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المجموع
الرطوبة %	58	50	43	50	33	24	27	29	42	43	45	49	41,1

المصدر :مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية بسكرة

نلاحظ أن هناك شهر واحد (01) من مجموع أشهر السنة تفوق فيه نسبة الرطوبة 50 بالمئة (معدل الرطوبة اليومي) لتسجل في شهر جانفي أعلى نسبة رطوبة 58 بالمئة.

– الريــاح :

الرياح التي تهب على منطقة مجال الدراسة متعددة خلال السنة ،فنجد الرياح قوية باردة شتاءا قادمة من الشمال الغربي التي تأتي من السهول العليا و الرياح الرملية في فصل الربيع الآتية من الجنوب الغربي عموما .

أما في فصل الصيف فالريح ,, السيروكو ,, الرياح الحارة القادمة من الجنوب الشرقي تهب بمعدل 31 يوم في العام ، أين يعتبر شهر جويلية الشهر الذي تهب فيه أكثر .

جدول 4 معدل قوة الرياح بمجال الدراسة

الشهر / قوة الرياح	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المعدل السنوي
الرياح القصوى (م/ثا)	20.4	13.2	16.4	16.6	22.2	21	16.9	15.9	17.6	15	14.5	16.7	17.2
الرياح الدنيا (م/ثا)	3.7	4.5	4.7	4.6	4.6	4.6	3.5	4.0	4.0	3.6	3.1	3.0	3.9
ع. الايام	1	2	4	5	4	5	2	2	2	2	1	1	31

المصدر: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية بسكرة – الحوصلة السنوية 2002

تمثيل بياني 2 معدل قوة الريـاح بمجال الدراسة

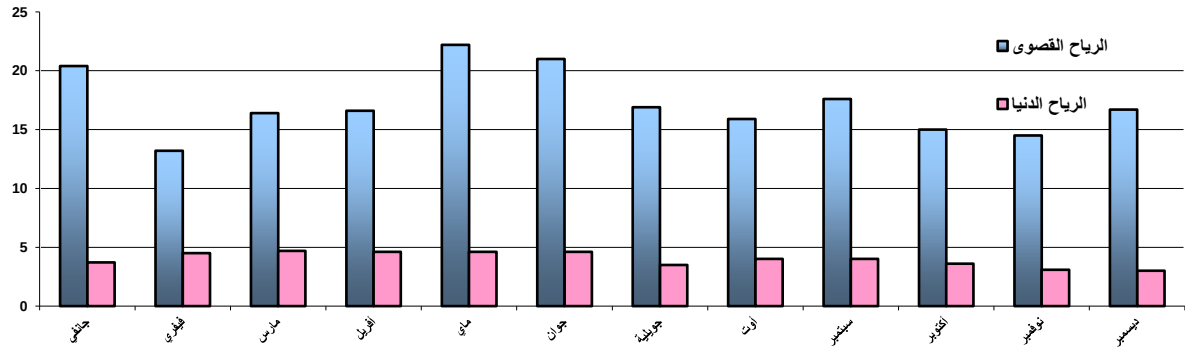

المصدر: من إعداد الطالب

ثالثا.الدراسة الديموغرافية:

في أي دراسة عمرانية ،يشكل العنصر البشري أحد العناصر الأساسية لتحليلها ، لأن أي إنتاج مجالي يكون من قبل الإنسان و لصالحه ،فهو الفاعل و الموضوع لذلك الإنتاج ،و في هذا الصدد قمنا بالدراسة على النحو التالي :

1. التطـور السكاني :

جدول 5 التطور السكاني بمجال الدراسة خلال السنوات 1977 – 1998 -2008

البلديات	السنوات	1977	1987	1998	2008
بسكرة	عدد السكان (نسمة)	87200	129611	172905	200654
	الزيادة السنوية (نسمة/السنة)	-	4241	4329	2775
	نسبة عدد السكان من مجموع سكان التجمع (%)	-	91,61	91,04	89,39
شتمة	عدد السكان (نسمة)	3250	5713	8794	13670
	الزيادة السنوية (نسمة/السنة)	-	246	308	488
	نسبة عدد السكان من مجموع سكان التجمع (%)	-	4,04	4,63	5,55
الحاجب	عدد السكان (نسمة)	-	6157	8216	10131
	الزيادة السنوية	-	-	206	191

	(نسمة/السنة)				
	نسبة عدد السكان من مجموع سكان التجمع (%)	-	4,35	4,32	4,51
التجمع	عدد السكان (نسمة)	-	141481	189915	224455
	الزيادة السنوية (نسمة /السنة)	-		4843	3454

المصدر : مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية 2008 + المصالح التقنية للبلدية

من خلال الجدول يمكن توضيح أن التطور السكاني لمجال الدراسة عرف زيادة سكانية معتبرة خلال الفترة الممتدة من 1977 –1987 ،هذا ما يؤكده ظهور كل من بلديتي الحاجب و شتمة بعدما كانتا عبارة عن تجمعين تابعين لكل من بلدية طولقة ،سيدي عقبة على الترتيب ، و هذا بعد التقسيم الإداري لعام1987 ،كما نلاحظ بروز قطبية المركز الحضري لبلدية بسكرة ،بزيادة سكانية قدرت بـ 4241 نسمة /السنة ،و هذا ما أثر بشكل مباشر على إستهلاك المجال .

أما خلال الفترة الممتدة من 1987 – 1998 فهي تعتبر فترة التوازن الجهوي و الاستقرار ،و هذا ما تعكسه الزيادة الطبيعية للبلديات الثلاث و خلال الفترة 1998 – 2008 شهدت المنطقة عموما ارتفاعا لقيمة الزيادة الطبيعية لكل من بلدية بسكرة ،شتمة ،و الحاجب و هذا راجع لتحسن الظروف الإجتماعية و الاقتصادية في حين تتقلص قيمة الزيادة الطبيعية ببلدية الحاجب و هذا راجع إلى تأثير المركز الحضري لبلدية بسكرة و زيادة مجال نفوذه بالمجال ككل .

و ما يؤكد هذا إحتلاله لنسبة 90,20 % من مجموع سكان التجمع ككل و لتأكيد هذه العلاقة أكثر سنقوم بدراسة معدل النمو .

تمثيل بياني 3 التطور السكاني ببلديات مجال الدراسة

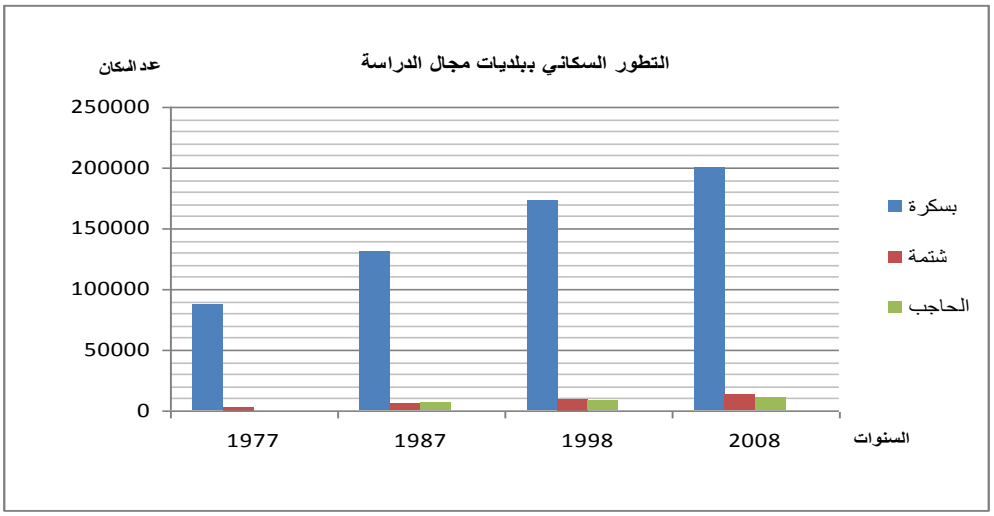

المصدر: من إعداد الطالب

2. معدل النمـو :

جدول 6 معدل النمو للسنوات (1998-87) ،(1998 -2008)

البلديات	معـدلات النمـو		
	1987-1977	1998-1987	2008-1998
بسكرة	3,66	2,7	1,50
شتمـة	5,80	3,98	4,51
الحاجب	-	2,61	2,12
التجمع	4,46	2,99	2,64
الولاية	3,20	2,91	2,05

المصدر : مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية 2008

تمثيل بياني 4 معدل النمو

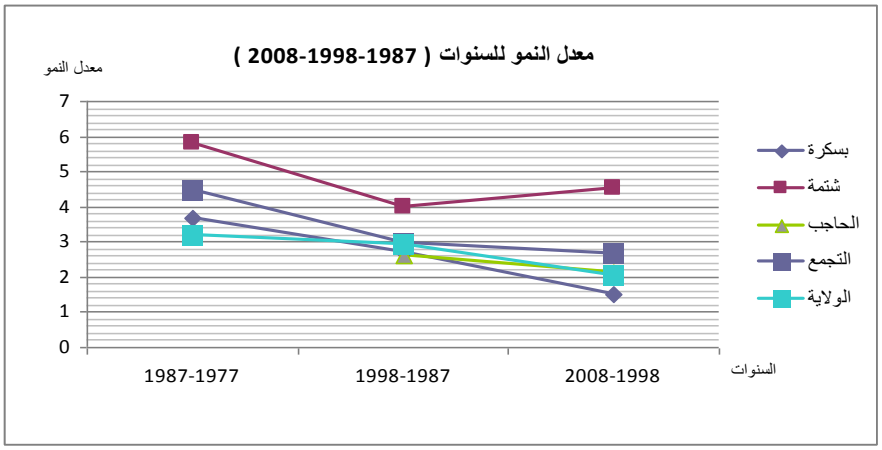

المصدر: من إعداد الطالب

إن التطرق لمؤشر معدل النمو يطرح مستويين للتحليل الأول على المستوى للتجمع ككل و الثاني داخل التجمع .

أ – المستوى الأول :على مستوى التجمع ككل :

لعل أهمية التجمع أكتسبها أساسا من أهمية بلدية بسكرة كمقر دائرة و بلدية ، فخلال المرحلة الممتدة بين 1977 –1987 وصل معدل نمو مجال الدراسة إلى 4,46% و هو معدل يفوق معدل الولاية الذي يقدر بـ 3,20 % هذا إن دل على شيء فهو يدل على الأهمية الوظيفية التي بها حضيت المنطقة من خلال مختلف المخططات التنموية الموجهة كما في إطار سياسة الاقتصاد الموجه (الإقطاعي).

أما خلال الفترة الممتدة ما بين 87 – 98 فقد إنخفض معدل النمو إلى 2,99 % ليستمر في الانخفاض إلى 2,64 % في الفترة ما بين 98–2008 و هو أكثر بكثير من المعدل الولائي و المقدر خلال هذه الفترة بـ 2,05 % ،و هذا يبين زيادة النمو السكاني بالتجمع و هذا راجع إلى توفر الظروف المعيشية الملائمة خاصة بلدية بسكرة .

ب – المستوى الثاني :داخل التجمع :

إن التطور السكاني داخل مجال الدراسة يميزه التباين في معدلات النمو بين بلديات التجمع و التي يميزها ظاهرتين :

– **ظاهرة الانخفاض** : نلاحظ من خلال المعطيات التي لدينا ارتفاع ملحوظ لمعدل النمو لبلدية شتمة و الحاجب خلال الفترة 1977–1987 التي استطاعت جذب عدد من السكان و بالتالي تخفيف الضغط على بلدية بسكرة ، أو ربما نتيجة للتحولات السياسية و ما تبعها من تغيرات اجتماعية ،نتيجة تخلي الدولة عن تدعيم العديد من القطاعات الهامة كالسكن أو الصناعة و التشغيل .

لتنخفض معدلات النمو بعد 1987 نتيجة الركود الذي عرفته البلاد .

عكس بلدية شتمة بحيث معدل النمو وصل إلى 4,51 % و هذا خلال الفترة 1998 – 2008 .

إذ عملت على جذب عدد من السكان كونها المدينة الجديدة .

– **ظاهرة التوزيع غير العادل للسكان** :

بحيث أن التوزيع غير العادل يظهر بشكل واضح فأغلب سكان مجال الدراسة يتركزون بالدرجة الأولى ببسكرة ، تليها شتمة ثم تأتي بلدية الحاجب بمعنى هناك خلل في المعادلة التوزيعية للسكان داخل التجمع ككل، و ربما يرجع لتهميش بعض البلديات و تركيز الاهتمام على بلديات أخرى .

3. العوامل المتحكمة في النمو السكاني :

هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في حجم السكان سواء كان ذلك بالزيادة أو بالنقصان و التي تؤثر من حيث التغير في نموهم منها ما هو طبيعي كالمواليد و الوفيات و منها ما هو اجتماعي مثل الهجرة ،قلة المرافق ....

أ- المواليـد :

تمثل أحد العوامل الأساسية في عملية التغير السكاني ،و يطلق عليها بالحركة الموجبة للسكان و لدراسة هذا العنصر ارتأينا أخذ سنة 2007 كعينة حول منظور المواليد بمجال الدراسة .

جدول 7 قيمة المواليد (2008)

البلديات	عدد المواليـد			عدد السكان	معدل المواليد
	ذكور	إناث	المجموع	2008	(%)
بسكرة	26747	26756	53503	200654	27,19
شتمة	154	153	307	13670	2,25
الحاجب	43	42	85	10131	0,84
التجمع	26944	26951	53895	224455	24,43
الولاية	77614	76808	154422	722274	21,38

المصدر : مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية 2008

نميز أن التجمع يسجل نسبة مواليد مرتفعة داخل الولاية و التي تقدر بـ 24,43 % و يبقى هذا له أهمية ديموغرافية داخل الولاية خاصة مع تحسن الظروف الصحية و الاجتماعية .

كما نميز أن معدل مواليد بلدية بسكرة مرتفع جدا مقارنة بالبلديات الأخرى ،و هذا يدل على أن مواليد كل من بلدية شتمة و الحاجب تسجل على مستوى بلدية بسكرة ،لهذا معدل المواليد بالبلديتين منخفض ،و قد لا يعبر عن وتيرة الزيادة الطبيعية الحقيقية .

ب- الوفيـات : و هي تمثل الحركة السالبة للسكان ،حيث تعتبر كعامل لتناقص عدد السكان .

جدول 8 قيمـة الوفيات 2008

البلديـات	عدد الوفيات			عدد السكان 2008	معدل الوفيات (%)
	ذكور	إناث	المجموع		
بسكرة	2636	2637	5273	200654	5,33
شتمة	183	183	366	13670	2,68
الحاجب	95	94	189	10131	1,87
التجمع	2914	2914	5828	224455	2,64
الولاية	13141	13005	26146	722274	3,62

المصدر : مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية 2008

نميز من خلال الجدول انخفاض ملحوظ لنسبة الوفيات ،و هذا ربما راجع لتحسن الظروف الصحية و المعيشية للسكان

ج- الزيـادة الطبيعيـة :

و هي تعبر عن النمط الطبيعي لتطور السكان، و يقصد بها تلك الناشئة عن الظواهر الحيوية من مواليد و وفيات .

جدول 9 قيمـة الزيـادة الطبيعيـة

البلديـات	الزيادة الطبيعية (نسمة)	معدل الزيادة الطبيعية (%)
بسكرة	48230	24,51
شتمة	59	0,43
الحاجب	-104	- 1,02
التجمع	48067	21,79
الولاية	128276	17,76

المصدر : مديرية التخطيط و التهيئة الإقليمية

نميز أن التجمع يسجل معدل زيادة طبيعية تقدر بـ 21,79 % و هو معدل مرتفع يساهم في الزيادة الطبيعية للولاية، و هو قريب من معدل الزيادة الطبيعية لولاية بسكرة .

كما نلاحظ معدلات الزيادة الطبيعية بكل من بلدية شتمة و الحاجب ضعيفة هذا ما يؤكد الصفة الإستقطابية لمركز الدائرة المتمثل في بلدية بسكرة .

4. التوزيع السكاني عبر مجال الدراسة : في هذا الصدد قمنا بدراسة ما يلي :

أ) الكثافة السكانية :

جدول 10 قيمة الكثافة السكانية (2008)

البلديات	بسكرة	شتمة	الحاجب
عدد السكان (نسمة)	200654	13670	10131
المساحة (كلم2)	127,7	110,2	208,1
الكثافة السكانية (ساكن/كلم2)	1571,29	124,05	48,68

المصدر : مديرية التخطيط و التهيئة الإقليمية

من خلال الجدول يمكن تحديد النطاقات التالية للكثافة السكانية :

– كثافة مرتفعة (أكثر من 1500 نسمة /كلم2) و هي تميز بلدية بسكرة باعتبارها مركز الدائرة ، يتوفر بها أهم المرافق و التجهيزات المهيكلة .

– كثافة سكانية متوسطة (أكثر من 100 نسمة /كلم2)

تميز بلدية شتمة باعتبارها مركز جذب للسكان .

– كثافة سكانية منخفضة (أقل من 50 نسمة /كلم2) .

ميزت بلدية الحاجب و هذا بسبب وجود فراغ وظيفي أنتج عنه خلق مركز طارد للسكان .

ب) توزيع السكان على التجمعات العمرانية :

إن فهم طريقة توزيع السكان و أسبابها تمكننا من إسقاط مشاريع التنمية المستقبلية .

جدول 11 توزيع السكان على التجمعات العمرانية

البلدية	نوع التجمع		عدد السكان (نسمة)	النسبة (%)
بسكرة	التجمع الرئيسي		199667	99,50
	التجمعات الثانوية		–	–
	المناطق المبعثرة		987	0,49
	المجموع		200654	100
شتمة	التجمع الرئيسي		8883	64,98
	شتمة القديمة		856	6,26
	التجمعات الثانوية	الدروع	1896	13,87
		سيدي خليل	551	4,03
	المناطق المبعثرة		1484	10,85
	المجموع		13670	100
الحاجب	التجمع الرئيسي		4230	41,75
	التجمعات الثانوية	الزعاطشة بن بولعيد	1425	14,06
		برج النص	584	5,76
		عين الكرمة	810	7,99
	المناطق المبعثرة		3082	30,42
	المجموع		10131	100
التجمع	التجمع الرئيسي		213636	95,18
	التجمعات الثانوية		5266	2,35
	المناطق المبعثرة		5553	2,47
	المجموع		224455	100

المصدر :مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية 2008

من خلال الجدول رقم (13) : نلاحظ أن التركز السكاني على مستوى كل بلدية متذبذب بحيث نجد ببلدية بسكرة 99,50 % من مجموع السكان يتمركزون بالتجمع الحضري الرئيسي في حين نسبة تركز السكان بالمنطقة المبعثرة ممثلة بـ 0,49 % و هي نسبة جد ضئيلة ،نفس الشيء بالنسبة لكل من بلدية شتمة و الحاجب ،التركز السكاني يكون بنسبة أكبر على مستوى التجمع الرئيسي لتليه التجمعات الثانوية ثم المنطقة المبعثرة .

ج) درجـة التحضـر :

يعتبر مؤشر درجة التحضر من المعايير التي تستعمل في معرفة ميل السكان و كثافتهم و طريقة توزيعهم.

جدول 12 قيمة درجة التحضـر

البلديات	بسكرة	شتمة	الحاجب	التجمع
درجة التحضر	99,51	64,98	41,75	94,71

المصدر :مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية 2008

حسب الجدول يمكننا ملاحظة تباين درجات التحضر من بلدية إلى أخرى و هذا حسب خصوصية كل بلدية ، بحيث نلاحظ أعلى درجة تحضر تسجل ببلدية بسكرة ممثلة بـ 99,50 % و هذا راجع إلى استقرار السكان بمركز هاته البلدية لأسباب و هي :

– المكانة الإدارية التي تخص بها هذه الأخيرة

– تركز بعض التجهيزات و المرافق على مستواها ،هذا ما دعم أكثر استهلاك المجال ،تليها بلدية شتمة بـ 64,98 % .

في حين بلدية الحاجب نلاحظ تركز السكان بالتجمع الرئيسي متوسط نوعا ما مقارنة بالبلديات الأخرى و هذا راجع إلى عامل الهجرة نحو هذه الأخيرة لغياب المرافق الضرورية و عزلتها .

5. التركيب السكاني :

إن دراسة التركيب السكاني يساعد على رسم صورة التجمع و مختلف تطبيقاته داخل المدينة حيث يعتبر من العناصر الأساسية في التحليل الديموغرافي من خلال توزيع السكان و نموهم حسب الفئات العمرية و النوعية لما لهذين العنصرين الأخيرين من تأثير على الزيادة الطبيعية و الحضرية و هي ترتبط بالقوة

الإنتاجية للسكان ،و مدى فعاليتهم الاقتصادية ،و من خلالها يتمكن المخططون من تقدير الاحتياجات المستقبلية لهؤلاء السكان حسب كل فئة .

أ) التركيب العمري :

جدول 13 الفئات العمرية الأساسية لبلديات التجمع 2008

البلديات	بسكرة			شتمة			الحاجب			التجمع		
الفئات العمرية	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
0-5سنوات	13040	12618	25658	888	860	1748	658	637	1295	14586	14115	8701
6-11 سنة	12671	12310	24981	863	839	1702	640	622	1261	14174	13770	7944
12-15سنة	9209	8838	18047	627	602	1229	465	446	911	10301	9886	10187
16-18سنة	7074	6713	13787	482	457	939	357	339	696	7013	7509	5422
19-59 سنة	52947	52485	105433	3607	3576	7183	2673	2650	5323	59228	58711	17939
60+ سنة	6119	6631	12749	417	452	869	309	335	644	6844	7417	14262
المجموع	101060	99594	200654	6885	6785	13670	5103	5028	10131	113047	111408	24455

المصدر :مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية 2008

من خلال الجدول يمكننا تحديد الفئات العمرية الأساسية لهذا التجمع :

- **الفئة (0-5 سنوات)** : تمثل فئة الأطفال و هي تقدر بـ 28701 نسمة بما يعادل 12,78 % من مجموع سكان التجمع مما يدل على أن هذا التجمع يتميز بخصوبة عالية أما على مستوى كل بلدية فنجد أن أكبر عدد من هذا المجموع بالنسبة لهذه الفئة مسجل ببلدية بسكرة 25658 نسمة و هي أكبر نسبة

(90% من المجموع الكلي للفئة) و هذا راجع دائما إلى أن بسكرة مركز عمراني أكبر من باقي المراكز خاصة و أنها يتمركز بها أكبر عدد من السكان .

- **الفئة (6-18 سنة)** : تمثل فئة المتمدرسين الطور 1 و الطور 2 و الطور الثانوي ،يقدر عددها بـ 63553 نسمة أي بنسبة 28,31 % من مجموع سكان التجمع ،و هي تعد مرتفعة و هذا ما يستدعي إنجاز هياكل و تجهيزات ملائمة لاستقبال هذه الشريحة السكانية و المؤكد أن عدد هذه الفئة ببلدية بسكرة ،دوما يحتل نسبة تقارب 90 % من المجموع الكلي للفئة ككل.

- **الفئة من (19-59 سنة)** :و تعرف بالفئة النشطة يبلغ عددها 117939 نسمة ، و تسجل أعلى نسبة و هي 52,54 % من سكان التجمع هذا على مستوى التجمع ، أما على مستوى كل بلدية نجد أيضا أن هناك طاقة شبابية كبيرة يجب الاهتمام بها ، و مراعاة احتياجاتها حسب إمكانيات و طاقة كل بلدية .

- **الفئة (فوق 60 سنة)** : و هي الفئة المعالة ،يقدر عددها بـ 14262 نسمة ، و هي تسجل أدنى نسبة 6,35%

و من خلال هذا التحليل يمكن أن نستنتج أن مجال الدراسة ،يزخر بطاقات شبانية لا بد من أن نراعيها ، و نهتم بتكوينها لأنها تساهم بالدرجة الأولى في التنمية و رفع كفاءة و فعالية المجال .

ب) التركيب النوعي :

من خلال الجدول السابق نلاحظ بأنه لا يوجد اختلاف كبير بين عدد الذكور ، و عدد الإناث بحيث تمثل نسبة الذكور 50,37 % من مجموع التجمع و نسبة الإناث 49,63 % ،كما يوضح حساب نسبة التنوع على مستوى التجمع و المقدرة بـ 0,98 أي أن كل 98 أنثى يقابلها 100 ذكر .

6. الشغـــل :

تعد دراسة التركيب الاقتصادي للسكان من أهم العناصر في دراسة التركيب الوظيفي لهم و ذلك للتمكن من معرفة حجمهم و توزيعهم عبر مختلف النشاطات الاقتصادية لأن حجم السكان في أي بلدية له الأهمية القصوى من الناحية الاقتصادية و على الإنسان وحدة يقع واجب التخطيط و التنمية و الإنتاج كذلك معرفة النشاطات السائدة و وزنها بالنسبة للأخرى و حالتها الاقتصادية و بدرجة أكبر تجسيد وظيفة كل بلدية و مستوى معيشة سكانها و أيضا تحديد مدى الحاجة إلى توفير مناصب الشغل اللازمة على مستوى كل بلديـة .

أ) التركيب الاقتصادي للسكان :

جدول 14 التركيب الاقتصادي للسكان لسنة 2008

المتغيرات البلديات	عدد السكان	النشطين	عدد المشتغلين	عدد المشتغلين فعلا	معدل النشاط الخام (%)	عدد البطالين	معدل البطالة (%)	معدل الإعالة (%)
بسكرة	200654	105433	51319	30299	25,58	11109	10,54	9,03
شتمة	13670	7183	2286	1347	16,72	540	7,52	5,98
الحاجب	10131	5323	1983	988	19,57	581	10,91	5,11
التجمع	220575	115900	55588	32584	25,20	12230	10,55	3,97
الولاية	722274	394648	14542	85083	20,19	31500	7,98	4,95

المصدر : مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية 2008

من خلال الجدول نلاحظ أن معدل النشاط الخام منخفض نسبيا سواء على مستوى التجمع أو على مستوى كل بلدية .

أما بالنسبة لمعدل البطالة ،فلا نجده مرتفعا جدا ،و هذا ربما راجع إلى اعتماد السكان على الجانب الفلاحي الذي امتص نسبة لا بأس بها من البطالة ،و هذا ما يؤكده معدل البطالة ببلدية الحاجب ،بحيث نعتبر هذه الأخيرة فلاحية بالدرجة الأولى ،كما نجد أن بلدية بسكرة و الحاجب التي نجد بها معدل البطالة

وصل إلى 10,54 و 10,91 % على الترتيب نظرا لأنها تعتبر إدارية أكبر منها فلاحية و بهذا يكون الطابع الذي يسود أو يصحر على البلدية له دور فعال و مباشر في خلق بطالة هيكلية .

في حين معدل الإعالة ،بحيث أن كل شخص يعيل 04 أشخاص بالتجمع و هذا راجع بالدرجة الأولى إلى التحويلات الاقتصادية و الدخول في منظومة الاقتصاد الحر ،و ما يعينه بالتوجه للقطاع الثاني (الصناعات الصغيرة) و القطاع الثالث (الخدمات) خاصة أن هذا الأخير يسمح بامتصاص نسبة من البطالة .

و ارتفاع معدل البطالة من المظاهر الأساسية التي يتميز بها المجتمع الجزائري ، و تساهم بشكل واضح في انخفاض مستويات المعيشية و هي تعتبر بطالة هيكلية تنشأ بسبب عدم التناسب بين عنصر العمل و باقي عناصر الإنتاج الأخرى .

ب) التوزيع الوظيفي للسكان :

إن للتركيب الاقتصادي أهمية كبرى في نمو التجمعات العمرانية فمن خلال إبراز حجم القوة العاملة و غير العاملة يمكننا معرفة الظروف الاجتماعية و الاقتصادية لتلك المنطقة و التي تؤثر بدورها على الناحية العمرانية لها .

جدول 15 توزيع اليد العاملة في مختلف القطاعات لسنة 2007

القطاعات / البلديات	الفلاحة		البناء و الأشغال العمومية		الصناعة		القطاعات الأخرى		المجموع	
	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)
بسكرة	3507	6,65	9439	17,90	6881	13,05	32906	62,40	52733	100
شتمة	893	29,00	746	24,23	269	8,74	1171	38,03	3079	100
الحاجب	1063	47,84	401	18,05	53	2,38	705	31,73	2222	100

التجمع	5463	9,41	10586	18,24	7203	12,41	34782	59,93	58034	100
الولاية	101202	45,06	29820	13,28	9153	45,08	84434	37,58	224609	100

المصدر : مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية 2008

من خلال الجدول و مقارنة بنسب اليد العاملة في كل قطاع نلاحظ أن كل من بلدية الحاجب و شتمة بها أكبر نسبة يد عاملة بالقطاع الفلاحي ،و هذا ما يؤكد أن أغلبية سكان البلديتين يمارسون و يهتمون أكثر بالجانب الفلاحي ، و هي الصفة الغالبة على مستوى التجمع ككل ، أما بالنسبة لبلدية بسكرة نلاحظ إستحواذ القطاع الإداري على القطاع الفلاحي بإعتبار هذه الأخيرة مقر دائرة ، تتركز بها تجهيزات إدارية أكثر و هذا ما أستقطب نسبة يد عاملة 62,40 % ،كذلك نسبة اليد العاملة في قطاع البناء و الأشغال العمومية تمثل نسبة لا بأس بها هي 17,90 % و نسبة 24,23 % ببلدية شتمة 18,05 % ببلدية الحاجب ،خاصة و أن القطاع مرتبط أساسا بحركة التنمية و التعمير ،بحيث يسجل على مستوى التجمع نسبة مقبولة .

أما فيما يخص قطاع الصناعة فبالرغم من أهميته و الدور الذي يلعبه في التطور الإقتصادي ،غير أن نسبته لا تعبر عن هذه القيمة لذا يجب العمل على تدعيم هذا القطاع حسب إمكانيات كل بلدية سواء الطبيعية أو البشرية .

و منه يمكن القول أن نوع النشاط يؤكده صفة هذه البلديات (الريفية) و هذه الصفة قد تؤثر في توزيع السكان ، و هذا ربما يرجع للتغيرات الإقتصادية ،لذا من الواجب العمل على إعادة التوازن السكاني و الاهتمام بالمراكز العمرانية ذات الطابع الريفي للتخفيف من الضغط على المراكز العمرانية الحضرية.

خلاصة:

من خلال ما تطرقنا اليه في هذا الفصل استطعنا الخروج بمجموعة من النقاط أهمها:

* مجال الدراسة يحتل موقع استراتيجي داخل الولاية و الإقليم ككل يميزه وجود المنشآت القاعدية هامة كالمطار مثلا.

و أهم المحاور و الطرق المهيكلة للمجال و المسهلة للتنقل على مستواه مما يؤثر على أهميته الوظيفية و الاقتصادية . كما أنه يحتوي على أهم الأقطاب الحضرية في الإقليم (مقر الولاية و الدائرة) وهذا ما يجعل منه نقطة تركز مختلف الهياكل و المؤسسات ذات البعد الجهوي.

* إن العرض المختصر لأهم مكونات الوسط الطبيعي الذي يميز مجال الدراسة يعطي صورة عنه من الناحية الطبيعية و التي تتميز بتنوع في التضاريس على الرغم من أن طابع الانبساط هو الغالب بالمنطقة، هذا ما يعكس النشاط البشري على المجال سواء كان هذا النشاط صناعي أو فلاحي، و طرق الاستغلال التي تختلف حسب كل بلدية و الدور الذي تلعبه من الناحية الاقتصادية و حركية السكان و تنقلاتهم بالإضافة إلى دورها في كيفية توزيع السكان على مستوى المجال.

ما يمكن استنتاجه من خلال تحليل مختلف المعطيات الديموغرافية أن :

– مجال الدراسة تميز بتطور سكاني عبر مرور السنوات، و قد شجعه على ذلك عدة متغيرات سياسية، اقتصادية و اجتماعية جعلت منه مركز لتثبيت السكان و استقطابهم خاصة، كل هذا زاد من أهميته الديموغرافية التي نتجت نظير أهمية المجال .

إن مجال الدراسة يزخر بطاقات بشرية شبانية هائلة، لذا يجب استغلالها و العمل على رعايتها و توفير الاستقرار لها من حيث العمل ،التمدرس ، الأمن ... الخ .

إن النشاط الاقتصادي للسكان يوضحه هيمنة القطاع الخدماتي ليليها قطاع البناء و الأشغال .

لكن دون تجاهل مختلف القطاعات الأخرى، و هذا كله في سبيل محاولة الوصول إلى خلق تركيبة ديموغرافية، و بالتالي مجالية متوزانة من حيث التوزيع و النشاط، و ذلك بالإستغلال العقلاني لإمكانيات و طبيعة المجال و إدراك مدى قيمته.